

# طرق جديدة لتعلم الجغرافيا - تحديات القرن الحادي والعشرين

NEW WAYS TO LEARN GEOGRAPHY - CHALLENGES OF THE  
21<sup>ST</sup> CENTURY

IWONA MARKUSZEWSKA<sup>1</sup>, MINNA TANSKANEN<sup>2</sup>, JOSEP VILA SUBIRÓS<sup>3</sup>

<sup>1</sup>Department of Landscape Ecology, University of Adam Mickiewicz, Poznań, Poland

<sup>2</sup>Department of Geographical and Historical Studies, University of Eastern Finland, Joensuu, Finland

<sup>3</sup>Department of Geography, University of Girona, Girona, Spain

Manuscript received: December 5, 2017

Revised version: January 31, 2018

ترجمة بتصرف  
أ.د. مضر خليل عمر

## مقدمة

الأساليب الإبداعية في عملية تعليم وتعلم الجغرافيا هي تخصص علمي معقد ، **وبنهج تعدد التخصصات** ، تشجع الجغرافيا الدراسة بطريقة غير تقليدية . لذلك ، فإن تعلم الجغرافيا أمر إبداعي ويمكن أن يلهم الاهتمام بالعالم الذي ينطوي على فضول حول الطبيعة . ومع ذلك ، لا يجب بالضرورة أن تكون تجربة التعلم متجذرة تستند على طريقة تقليدية للتعلم ، على سبيل المثال ، إلى الكتيبات . من حيث المبدأ ، تشير الأساليب الإبداعية للتعلم (CML) ، عندما يعمل الطلاب معاً في موقف حقيقي في محاولة لتحديد مجموعة متنوعة من المقترحات ، ولكن في الوقت نفسه ، يقومون بإنشاء حوار مفتوح وتعاون متبادل ( Duch et al. 2001 ) فيما بينهم .

في عملية التعليم والتعلم هذه ، لا سيما في مرحلة **حل المشكلات** ، يكون دور المعلم محدوداً . المعلم هو معلم ، مدرس ، مشرف ، لا يقوم بنقل المعرفة ولكنه مسؤول عن مراقبة إجراءات تكوين المعرفة من قبل الطلاب ؛ ومع ذلك ، فإن أي نوع من التعليمات المعينة حول كيفية حل مشكلة ما يقدمه المعلم ( Barrows 1996 ) . بمعنى آخر ، يتمثل دور المعلم في تشجيع الطلاب على اكتشاف المبادئ بأنفسهم ، ومع ذلك ، فإن أحد أهم الأمور هو خلق فرص للحوار النشط (أي التعلم السقراطي) . علاوة على ذلك ، **تتمثل المهمة الرئيسية للمدرس في إعادة صياغة المعلومات ليتم تعلمها في شكل مناسب لحالة الفهم الحالية للمتعلم** . يعتمد تعلم الطالب باستمرار على المهارات والمعرفة التي يمتلكها بالفعل . يركز CML على البحث عن حلول أصلية ومبتكرة لمشكلة معينة . وبالتالي ، فإن إجابة العطاء الذاتي ليست الجزء الأكثر أهمية في عملية التعلم ، ولكن خيارات **التحفيز للنظر في المشكلة من منظور مختلف** (Young 2014) . أدى تطبيق CML في التعليم العالي إلى إعادة صياغة ممارسات التدريس . منذ وقت قصير فقط ، كانت المحاضرات التقليدية في القاعات - المونولوجات المبسطة للمدرسين للطلاب السلبيين - أساساً للتعليم العالي ، ولكن هناك حاجة متزايدة حالياً لمدرسين جامعيين جدد ، أو على الأقل موصى بهم ، للحصول على المعرفة في طرق التدريس أيضاً . **السؤال ليس فقط ما الذي ندرسه ولكن كيف يجب تدريسه من أجل الوصول إلى أفضل نتائج التعلم المتاحة** . يُنظر إلى التعلم على أنه عملية نشطة يقوم فيها المتعلمون ببناء أفكار أو مفاهيم جديدة بناءً على معارفهم الحالية والسابقة . يختار المتعلم المعلومات ويحولها ، ويبنى الفرضيات ، ويتخذ القرارات بالاعتماد على البنية المعرفية للقيام بذلك . يوفر الهيكل المعرفي (مثل المخطط والنماذج العقلية) معنى للخبرات ويتيح للفرد أيضاً تجاوز المعلومات المقدمة (Stringer et al. 2010) . عند مقارنة CML بأنظمة المدرسة الشاملة في التعليم العالي الأوروبي ، اتضح أن CML تم وضعه موضع التنفيذ متأخراً نسبياً ( Hawley 1992 ، Biggs ، Tang 2011 ، Lambert 2014 ، Wijnia et al. 2015 ) .

تقليدياً ، يُفترض أن طلاب الجامعات موجهون ذاتياً في دراستهم ، وأن الأنشطة توفر لهم فرصاً للتدريب العملي على التعلم . إنهم يبنون فهمهم الخاص للتعلم ، ومعناه وفقاً للسياق ، وطرق اكتسابه (جيبس

1992 ، 1999) . من الافتراضات غير المكتوبة للتعليم العالي أن الجامعات هي مستودعات للمعلومات ، ومن واجب الطلاب اختيار المعلومات التفصيلية ومعالجتها لأغراضهم الخاصة . من بين النظريات ، التي تأخذ في الحسبان النهج الإبداعي في عملية التعلم ، يجب إدراج ما يلي :

- نظرية البنائية للتعلم (Jonassen 1991) (CTL) ، (Steffe ، Gale 1995 ، Hmelo-Silver ، Barrows 2006) ،
- التعلم القائم على حل المشكلات (Barrows 1996) (pBL) ، (Schmidt 1983 ، Boud ، Feletti 1997 ، Yew ، Boud et al. 1985) ، (Dewey 1938) (EL) (Schmidt 2012) ، (Fry 1975 ، Kolb ، and Experiential Learning (EL) (Dewey 1938) ،
- التعلم التجريبي ، هذه النظرية تأخذ في الحسبان عملية التعلم الفردي وتتجذر في التعرف على النظرية المقدمة في الكتاب ، بما في ذلك التدريس والتعلم المتمحوران حول الطالب بالإضافة إلى حرية التجربة (Breunig 2009) .

يوضح كذاب (1992) أن **التعلم التجريبي** يتكون من عدة جوانب :

- مشاركة الطلاب النشطين في تجربة هادفة وصعبة .
- التفكير في التجربة بشكل فردي وجماعي .
- تطوير معرفة جديدة عن العالم . و
- تطبيق المعرفة على وضع جديد .

كما ذكر روبرتس (2006) في عملية التعلم التجريبي ، يشارك الطلاب من خلال الملاحظة النشطة والتفكير ، عندما يمكن أن يشمل التعلم فصولاً معملية ، ورحلات ميدانية ، وحل المشكلات .

يؤكد Breunig (2009) أن العديد من المبادرات التعليمية التجريبية تستند إلى نهج التعلم هذا ، بالإضافة إلى أن التعلم التجريبي هو فكرة مجردة لا تقدم أي طرق ونماذج دقيقة لتعليم التلاميذ أو الطلاب أفضل من ذي قبل . مطلوب من المعلم اختيار أساليب التدريس وعملية التعلم العملية والمعقولة فيما يتعلق بالموضوع وجوهر وحدة الدراسة . من الناحية العملية ، تعمل نتائج التعلم المؤهلة ومحتوى الدورة على توجيه اختيار طرائق الدراسة . يجب القول أن النظرية الحديثة للتعلم التجريبي تعتمد على عمل جون ديوي (Breunig 2005) . أصرد ديوي (1938) على أن عملية التعلم يجب أن تكون ذات صلة وعملية وليست سلبية ونظرية . لهذا السبب ، فإن إحدى المهام الرئيسية للتعلم التجريبي هي **تعلم الأشياء عن طريق القيام بها** . تم اعتماد هذه الطريقة من قبلنا ، وسميت باسم **طريقة التعلم بالممارسة (LBD)** التي تم اختبارها خلال المشروع المكثف (IP) ، الطرق والمواد ودراسة الحالة .

الهدف من هذا المقال هو الحصول على نظرة شاملة عن قرب للطرق غير التعليمية لعملية تعليم وتعلم الجغرافيا . لتحقيق هذا الهدف ، تم تقديم نتائج مشروع دولي (مشروع مكثف ، IP) : **Borderland: Border Landscapes Across Europe** (تم تنفيذه في 2012 و 2013 ، في إطار برنامج التعلم مدى الحياة Erasmus) . شاركت ثلاث جامعات في المشروع : جامعة شرق فنلندا (جونسو ، فنلندا - منسق المشروع) ، وجامعة جيرونا (إسبانيا - شريك في المشروع) ، وجامعة آدم ميكيفيتش في بوزنان (بولندا - شريك في المشروع) . استند IP إلى **أساليب التعلم البنائية** ، والتي تؤكد أن التعلم يمكن أن يحدث بشكل أكثر فاعلية عندما يكون الأشخاص نشيطين ويخلقون أشياء ملموسة في العالم الحقيقي . خلال IP ، تم تحقيق التعلم عن طريق القيام بطريقة LBD من خلال اختبار جوانب مختلفة ، على سبيل المثال من خلال تنظيم ورش عمل مع أصحاب المصلحة المحليين وزيارات دراسية لدراسة حالة مختارة خصيصاً . بالإضافة إلى ذلك ، تم تنظيم الجلسات والمؤتمرات مع الخبراء وكذلك الرحلات الميدانية .

ومع ذلك ، كان جزء كبير من IP يعمل في مجموعات مواضيعية وعصف ذهني . في هذا الجانب ، كان التركيز على أنشطة الطلاب الخاصة : تم تشجيع الطلاب على المشاركة في المناقشة والنقد . كانت الفكرة الرئيسية هي وضع الطلاب في ظروف تعليمية مختلفة وليست تقليدية وملاحظة رد فعلهم على :

- كيف شعروا / وجدوا LBD كطريقة جديدة للتعلم ؟
- كيف شعروا / وجدوا العمل في محيط خارجي والتعاون في فرق دولية ؟

- كيف تمكنوا من كسر الحواجز والقيود الاجتماعية / الثقافية / اللغوية واكتسبوا خبرات ثقافية واجتماعية جديدة ؟
  - كيف كانت الرحلات الميدانية إلى الخارج تستحق القيام بها مقارنة بالدراسات الميدانية التي أجريت بالقرب من الحرم الجامعي ؟
- بهذه الطريقة ، كان من الممكن اختبار طريقة LBD في بيئة متعددة الجنسيات . للحصول على التعليقات من ردود أفعال الطلاب ، انتهى كل إصدار من IP باستبيان حيث قدم جميع الطلاب آراءهم وتعليقاتهم وتوصياتهم ويتم تقديمها في قسم النتائج . كان لتقوية معرفة الطلاب بمفهوم المظاهر الطبيعية المطبق في أسئلة الحدود العملية .

على وجه الخصوص ، ركزت الملكية الفكرية على الأسئلة الآتية :

1. كيف تنشئ الإدارة والسياسات المحلية والإقليمية والوطنية وعلى مستوى الاتحاد الأوروبي أنواعًا مختلفة من الحدود ؟

2. بأي طريقة تخلق الحدود وأنظمة استخدام الأراضي المحلية مناظر طبيعية مختلفة ؟ ؛ وبالعكس

3. هل للمظاهر الطبيعية دور فاعل في تشكيل أنواع مختلفة من الحدود؟

يمكن أن تكون المعرفة والخبرة التي سيجمعها الطلاب خلال برنامج IP مفيدًا في الحصول على رؤية لكيفية استخدام مفهوم المظاهر الطبيعية كأداة للتخطيط البيئي واستخدام الأراضي على المستوى المحلي والإقليمي والوطني . بالإضافة إلى ذلك ، تهدف الدورة إلى تحفيز الطلاب على استخدام المظاهر الطبيعية كمفهوم جغرافي أساسي في دراساتهم . من الناحية المنهجية ، كان IP عبارة عن مزيج من الأساليب الحالية من بيئة المظاهر الطبيعية (جامعة آدم ميكيفيتش في بوزنان) ، وأنظمة المعلومات الإقليمية والجغرافية (GIS) - أبحاث المظاهر الطبيعية (جامعة جيرونا) وأبحاث المظاهر الطبيعية ذات التوجه الثقافي (جامعة شرق فنلندا) .

حتى العمل داخل جغرافية المظاهر الطبيعية (حقل فرعي واحد من الجغرافيا) ، كانت الأساليب ووجهات النظر المستخدمة مرتبطة بالتخصصات الأخرى (مثل علم البيئة والتاريخ والعلوم الاجتماعية) وخلفت جواً قوياً متعدد التخصصات للملكية الفكرية . نُظمت النسخة الأولى من الملكية الفكرية في عام 2013 ونُظمت في كاتالونيا في المنطقة الحدودية بين إسبانيا وفرنسا وأيضاً في أندورا . تم تنظيم النسخة الثانية في عام 2014 في بولندا على الحدود البولندية الألمانية . تم التخطيط الثالث على الحدود الفنلندية الروسية . ومع ذلك ، نظرًا لإغلاق LLP-Erasmus ، لم يكن من الممكن إكمال الإصدار النهائي .

تأثر اختيار مناطق البحث بالعوامل التاريخية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي أثرت بشكل كبير على تصورات هذه المظاهر الطبيعية الحدودية . في كل إصدار من Ip ، شارك 6 مدرسين (2 من كل جامعة). كان المدربون (مدرسون أكاديميون) في تخصصات مختلفة في مجال أبحاث المظاهر الطبيعية . كان هذا المزيج مثاليًا لتوسيع مفهوم المظاهر الطبيعية وتقديم وجهات نظر منهجية جديدة . ألقى جميع المدربين محاضرات في مجال تخصصهم وأشرفوا جميعًا على العمل الجماعي . بالإضافة إلى ذلك ، في IP ، شارك شركاء أكاديميون آخرون : باحثو الحدود والمظاهر الطبيعية من الجامعات المضيفة الذين قدموا محاضرات وانضموا في الرحلات الميدانية . علاوة على ذلك ، قدم العديد من الخبراء الخارجيين من ممثلي الحكومة المحلية والمنظمات غير الحكومية (ngo) قضايا الثقافة المحلية ، والمجتمع ، والخلفية الاجتماعية والاقتصادية .

تم اختيار الطلاب أثناء عملية التوظيف ، حيث تم إيلاء اهتمام خاص للمستوى الحالي لمقدم الطلب من التدويل . بعبارة أخرى ، تم منح الأولوية للطلاب الذين لم تكن لديهم فرصة للتجربة ، أو لم يشاركوا في الدورات التدريبية متعددة الأطراف ، في عنوان IP المقترح . في المشروع ، تم اختيار عدد متساوٍ من الطلاب من كل جامعة : 10 طلاب من كل وحدة (في المجموع ، 30 شخصًا). تم تقسيم الطلاب إلى

مجموعات من 6 : في كل مجموعة ، يعمل شخصان كحد أقصى من نفس الجامعة معًا . كانت اللغة الرسمية للدورة هي اللغة الإنجليزية .

في بداية الدورة ، تم إبلاغ الطلاب بطريقة LBD التي سيتم اختبارها أثناء IP . في الوقت نفسه ، تم إخبارهم بكيفية استخدام وجهات النظر النظرية وديناميكيات العمل الجماعي لإعداد العرض التقديمي النهائي للمجموعة وتقرير المجموعة . بالإضافة إلى ذلك ، تم تزويدهم بمعايير واضحة للدرجات ؛ ومع ذلك ، تمت مناقشة الدرجات النهائية (مدعومة بالبريد الإلكتروني وسكايب) وتحديد وقت تقديم جميع تقارير المجموعة ، كما يجب ذكر الأدوات المستخدمة وأدوات نظم المعلومات الجغرافية والمقابلات و الاستبيان . دعمت مجموعة متنوعة من وسائل التواصل الاجتماعي نشر أخبار IP: الصفحة الرئيسية و Facebook و Google+ . تم نشر نتائج عمل الطلاب على صفحة الويب الخاصة التي تم إنشاؤها للمشروع . النتائج - طريقة LBD من منظور الطلاب - ملاحظات الطلاب وتوصياتهم وصلت في نهاية كل إصدار من Ip ، جميع الطلاب (إجمالي 60 شخصًا) ملء الاستبيانات .

كانت البيانات التي تم جمعها من التقييمات داعمة في تقييم LBD كأسلوب التعلم الجغرافي . تم تنظيم الاستبيان وفقًا لعدة مسائل ؛ ومع ذلك ، فإن الأهم من منظور الأساليب التجريبية للتعلم هي تلك التي تجيب عن الأسئلة المدرجة في قسم الأساليب . تم تقديم الملاحظات والتعليق عليها في الأقسام الآتية . تتعلق مخرجات التعلم في القسم برد فعل الطلاب على LBD كطريقة جديدة للتعلم ، وكذلك رأي الطلاب حول الرحلات الميدانية في الخارج . في قسم العمل في بيئة متعددة الجنسيات ، تم تقديم إجابات لأسئلة حول رد فعل الطلاب عند العمل في محيط خارجي والتعاون في فرق دولية ، بالإضافة إلى كيفية كسر الحواجز الثقافية واللغوية لاكتساب خبرات اجتماعية جديدة .

### نتائج التعلم

وفقًا لنتائج الاستبيان ، تم تقييم آراء الطلاب حول طريقة LBD ، كطريقة جديدة للتعلم ، بشكل إيجابي . أكد الطلاب في العديد من التعليقات أنهم شعروا بالراحة عند العمل بحرية في فرق متعددة الثقافات في نفس الوقت تحت إشراف المعلمين كما في أثناء الدورة التدريبية ، أمضى المعلمون والطلاب معظم الوقت معًا . كانت هذه فرصة عظيمة عندما كان المدرسون يشاركون تلقائيًا معارفهم مع الطلاب ويعطونهم التعليمات (الشكل 1) . هذه هي الطريقة التي وجد بها الطلاب هذه الملاحظة : كان من الجيد أن المعلمين متخصصون في مجالات مختلفة من أبحاث المظاهر الطبيعية ، لذلك كان من الممكن التعرف على الموضوع من وجهات نظر مختلفة . عند العمل مع طلاب مختلفين ، حاول المعلمون خلق تماسك بين طرق التدريس التقليدية وطريقة التعلم عن طريق الممارسة . في رأيي ، كانت طريقة التدريس هذه مفيدة للطلاب وخلقت جوًا ترحيبياً .



Fig. 1. Students during brainstorming. Josep Vila Subirós as a supervisor; Coll. Pollonicum, Slubice (Photo I. Markuszewska, 2014).

بالإضافة إلى ذلك ، قوبلت فكرة تعلم المظاهر الطبيعية والحدود من وجهات نظر مختلفة بردود فعل إيجابية من الطلاب . كان الطلاب ، كما أكدوا في الاستبيانات ، قادرين على جمع مجموعة متنوعة من البيانات حول الحدود التي تعد ضرورية وقيمة بالنسبة لهم – كجغرافيين . اعترف الطلاب بأن طريقة LBD أعطتهم فرصة لتطوير الخبرات والكفاءات التي تعد أيضًا مهارات مهمة في تطوير حياتهم المهنية في المستقبل . أيضًا ، قوبل العمل الميداني ، الذي كان جانبًا مهمًا من طريقة LBD ، بموقف إيجابي من الطلاب . اعترفوا بأن العمل الميداني كان وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها لجمع المعرفة العملية للأراضي الحدودية وبناء موقف شخصي تجاه المظاهر الطبيعية . في رأي الطلاب ، كانت الرحلات الحدودية ، جنبًا إلى جنب مع الزيارات والاجتماعات مع السلطات المحلية وأصحاب المصلحة ، ضرورية لفهم السياق الحدودي لأبحاث المظاهر الطبيعية .

خلال الرحلات الميدانية ، كان لدى الطلاب ، تحت إشراف المعلم ، العديد من الفرص لمراقبة وتقييم المشهد من منظور فردي ، والذي كان في رأيهم أكثر فائدة من جمع المعرفة حول المظاهر الطبيعية من الكتب الأكاديمية . في الاستطلاع ، كانت الإجابات الأكثر شيوعًا كما يلي :

1. فرصة لاكتساب خبرة عملية حول الحدود ؛
  2. دور تربوي في العمل على إعادة الموائئ النهائية والعروض التقديمية ؛ و
  3. فرصة فريدة لزيارة الأماكن الهامة التي سمحت للطلاب بفهم الغرض من المشروع .
- طريقة جديدة للتعلم ونهج متعدد الأبعاد لأبحاث الحدود جعل الطلاب يشعرون بمزيد من الوعي بمعرفتهم حول الأراضي الحدودية وكانوا داعمين لفهم أن الحدود ليست مجرد خط على الخريطة : لقد تعلمت عن معنى الحدود من كل وجهات النظر ، والآن يمكنني التفكير بوضوح ، وأشعر بالثقة التامة عند الحديث عن الحدود . الآن ، أعلم أن الحدود تعني وجود جميع الاختلافات بين جانب وآخر . كما تعلمت أن الحدود والمظاهر الطبيعية مرتبطة ببعضها البعض بطرق لم تكن لدي أدنى فكرة عنها من قبل . لقد تعلمت الكثير عن المظاهر الطبيعية العابرة للحدود وأدركت أنه من الصعب قياس جميع المؤشرات وأن إدارة الأراضي الحدودية يجب أن تتم مع مراعاة المزيد من المعلومات حول الجوانب الاجتماعية والثقافية للأراضي الحدودية التي يمكن العثور عليها في الورقة التي أعدها Markuszewska et al. 2016 . بالإضافة إلى ذلك ، توفر الأشكال التالية (الأشكال 2-4) مزيدًا من البيانات الإحصائية حول شعور الطلاب تجاه نهج جديد للتعلم .

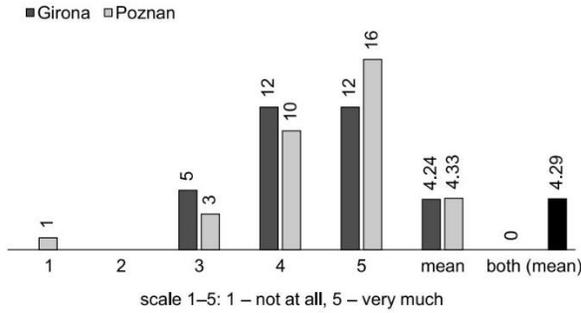


Fig. 3. Students' satisfaction with the LBD method - the overall quality of teaching.

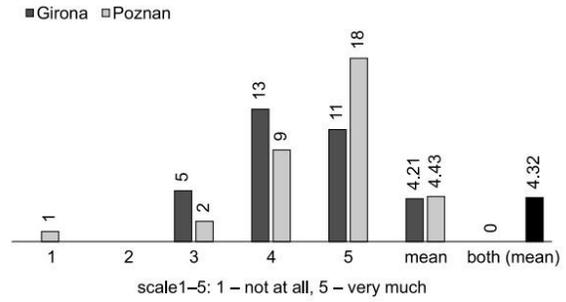


Fig. 2. Students' satisfaction with the LBD method - the capabilities and expertise of the professors.

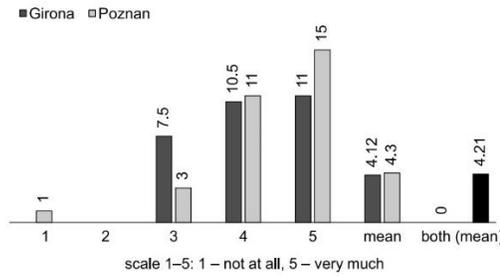


Fig. 4. Students' satisfaction with the LBD method - the expected learning outcomes.

العمل في بيئة متعددة الجنسيات فيما يتعلق بدوافع الطلاب للمشاركة في IP ورد فعل الطلاب على طريقة LBD ، قدم الاستبيان عدة خيارات : - السياق الأكاديمي ؛ - تجربة ثقافية ؛ - ممارسة لغة أجنبية. - الأصدقاء الذين يعيشون في الخارج. - الخطط الوظيفية ؛ و- التجربة الأوروبية . ومع ذلك ، من وجهة نظر طريقة LBD ، كان من الضروري جمع آراء الطلاب حول رد فعلهم على العمل في محيط خارجي والتعاون في فرق دولية . علاوة على ذلك ، كان من المهم أيضًا كيفية تعاملهم مع الحواجز الثقافية واللغوية لاكتساب خبرات اجتماعية جديدة .

من وجهة نظر الطلاب ، في كلا إصداري IP ، كانت التجربة الأهم هي التجربة الثقافية ، حيث حصلت على 4.5 نقاط في مقياس من 1-5 (1 هي الأدنى ، 5 هي الأعلى). كانت التجربة الثقافية أعلى تقييمًا في الإصدار الثاني من الملكية الفكرية ، حيث وصلت إلى 4.62 نقطة مقارنة بالإصدار الأول الذي تم تقييمه عند 4.38. في رأي الطلاب ، كانت LBD التي تم اختبارها في فرق متعددة الثقافات تجربة فريدة من نوعها بسبب فرصة التعاون في بيئة دولية ، حيث تمكنت ثلاث جنسيات مختلفة من تقديم وجهات نظر ثقافية مختلفة (ينظر الشكل 5) . علاوة على ذلك ، كان التعاون في المجموعات متعددة الجنسيات تجربة مفتوحة ، لأنه لأول مرة تمكن الطلاب من تقييم أنفسهم من منظور مختلف . تم التعبير عن هذه الملاحظة الذاتية في الاستبيان ، عندما اعترف أحد المشاركين بأن أفكار الآخرين كانت في بعض الأحيان أفضل من أفكاره . بالتأكيد ، كان تنظيم Ip فرصة رائعة للاقترب من الشباب الأوروبي الذين يعيشون في أجزاء مختلفة من أوروبا . بصرف النظر عن هذا ، تم تشجيع الطلاب على تحسين مهاراتهم في اللغة الإنجليزية ، والتي ورد ذكرها في العديد من التعليقات في الاستبيان . ومع ذلك ، كانت ممارسة اللغة الأجنبية أقل أهمية بالنسبة للطلاب ، حيث وصلت إلى متوسط تقييم بلغ 4.22 نقطة (4.11 نقطة في الإصدار الأول و 4.33 نقطة في الإصدار الثاني) ، والجدير بالذكر أن التجربة الأوروبية كانت عالية التصنيف . كان متوسط التقييم 4.37 ؛

ومع ذلك ، مرة أخرى في الإصدار الثاني من IP ، وصلت إلى درجة أعلى : 4.21 نقطة و 4.53 نقطة على التوالي . وصنف السبب الأكاديمي ثالثاً بمتوسط درجات 4.24 نقطة (4.16 و 4.31 على التوالي) .



Fig. 5. Students working in multinational teams, Coll. Pollonicum (Photo I. Markuszewska, 2014).

في المقابل ، كانت الخطط الوظيفية أقل أهمية ؛ في المتوسط وصل هذا الخيار إلى 3.42 نقطة فقط (3.1 نقطة في الإصدار الأول و 3.73 نقطة في الإصدار الثاني) . أخيراً ، كان الأصدقاء الذين يعيشون في الخارج هو الخيار الأقل تفضيلاً ، حيث وصلوا إلى 3.06 نقطة (2.69 و 3.43 على التوالي). أشياء يجب تغييرها وتحسينها على الرغم من أن الاستجابة العامة للطلاب المتعلقة بتقييم طريقة LBD كانت إيجابية ، كانت هناك بعض الاقتراحات والتوصيات ، التي تم الإبلاغ عنها بشكل خاص في الإصدار الأول من IP: لقد استمتعت حقاً بالدورة التدريبية بأكملها ، ولكن الشيء الوحيد الذي يجب تغييره هو أن تكون منظماً بشكل أفضل قليلاً . ربما لم يكن هناك العديد من اجتماعات الطلاب والمدرسين أثناء العمل في مجموعات كما ينبغي ، لأنه يجب على المعلمين التحكم أو التحقق أو مساعدة الطلاب إذا كانت لديهم بعض المشاكل أو لا يعرفون ما يجب فعله بمشروعهم . يجب أن تكون مجموعات العمل أصغر وأن تكون الموضوعات أكثر تحديداً . أيضاً ، يجب تقديم المزيد من الإرشادات في بداية الدورة ، حيث سيكون لدى الطلاب مزيداً من الوقت للتفكير وكتابة تقرير نهائي . أخذ المدربون النصيحة في الحسبان ، الذين نظموا النسخة الثانية من الملكية الفكرية . عند مقارنة ملاحظات الطلاب ، لوحظ أن مستوى رضا الطلاب قد ارتفع (الشكلان 6 و 7). عندما يتعلق الأمر بالتقييم الشامل ، أعرب الطلاب عن رضاهم الكبير بالمشاركة في الدورة وفرصة لتجربة LBD كطريقة جديدة ، طريقة التعلم . حكموا على التعلم والنتائج الشخصية بشكل إيجابي ؛ كانت الإجابات السائدة هي : جيدة جداً وممتازة ، وفي كلا الإصدارين كانت نسبة الإجابات المذكورة أعلاه تتأرجح بحوالي 80٪ من جميع الإجابات (الشكلان 6 و 7). ومع ذلك ، حصلت النتائج الشخصية على نتائج أفضل ، خاصة في الإصدار الثاني من IP. علاوة على ذلك ، عد الطلاب الذين شاركوا في الإصدار الثاني أن التجربة التي جمعوها مفيدة أكثر في دراساتهم ومهنتهم المستقبلية .

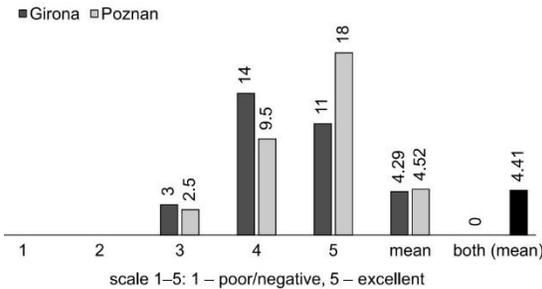


Fig. 7. Judgement of personal outcomes of the LBD method.

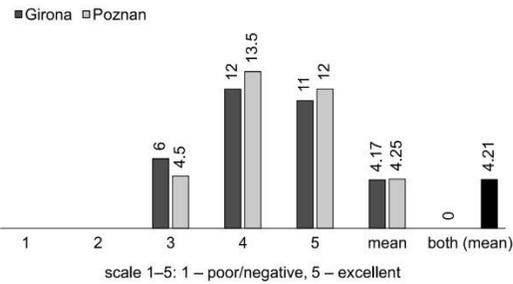


Fig. 6. Judgement of academic outcomes of the LBD method.

اعترف العديد من الطلاب أن ما تعلموه كان أكثر بكثير مما توقعوه : بعد نهاية الدورة ، أنا متأكد من أنه كان قرارًا جيدًا . أجد أن هذا المشروع الذي تشدد الحاجة إليه والتعلم من خلال العمل يمثل فرصة عظيمة للشباب ، لأنه يسمح بتطوير المهارات العملية والفكرية والثقافية . هذه الدورة هي واحدة من أفضل الدورات الجامعية التي شاركت فيها على الإطلاق بسبب الطريقة العملية والملموسة للتعليم والتعلم . ملاحظات ختامية في القرن الحادي والعشرين ، ظهر نقاش عام حول الجامعات كأماكن للتعليم والمهارات التربوية لمعلمي التعليم العالي . إن التركيب التقليدي الذي يلعب فيه المعلم دورًا في نقل المعرفة إلى الطلاب السلبيين يتجه نحو النموذج الذي يتم فيه إعداد المرحلة للطلاب للقيام بدور نشط كمتعلمين . يمكن العثور على تأكيد هذا البيان في عمل الحسين (2012) ؛ وأشار المؤلف إلى أن مدرس الجامعة يعد أكاديميًا فائقًا أو قائدًا (أو حتى مرشدًا) يتمثل دوره في إعداد طلاب الجامعة لينمووا ليصبحوا أعضاء في المجتمعات والمجتمعات العلمية . بالنظر إلى ذلك ، كان الهدف من المقالة هو الحصول على نظرة عامة عن قرب للطرق غير التعليمية لعملية تعليم وتعلم الجغرافيا ؛ بتعبير أدق ، تم اختبار **طريقة التعلم بالممارسة (LBD)** خلال المشروع المكثف (Ip) Borderland: Borderland Landscapes Across Europe . كما تم تقديمه في الورقة ، فإن طريقة LBD هي عملية تعلم معقدة . إنها ليست فقط العلاقة بين الطلاب والمعلمين ، ولكنها أيضًا سياق أوسع للبيئة حيث تستمر عملية التدريس والتعلم . وبالتالي ، كان أحد الأسئلة الواردة في الورقة هو معرفة كيفية عمل طريقة LBD في فريق متعدد الجنسيات من الطلاب ، حيث يتعين على الطلاب كسر الحواجز الثقافية واللغوية للتعاون معًا .

كما أثبتت النتائج ، مكنت الدورة الطلاب من الدراسة في مجموعات تعلم متعددة الثقافات حيث يمكنهم تحسين مهاراتهم في العمل في بيئة دولية ، وهو أمر مطلوب بشكل متزايد على المستوى الأوروبي . في الوقت نفسه ، مع إجراء بحث صغير الحجم في حالة مجموعة متعددة الجنسيات ، قام الطلاب بتحسين فهمهم عبر الثقافات ومهاراتهم اللغوية . علاوة على ذلك ، حسن الطلاب التكامل الاجتماعي والثقافي ، مما شجع على تكوين صداقات مدى الحياة مدعومة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي الحالية . كيف وجد الطلاب LBD كطريقة جديدة للتعلم ، كان موضوعًا مهمًا آخر أثير في الورقة . على الرغم من وجود شكوك لدى بعض الطلاب ، خاصة في بداية الدورة ، إلا أن تقييمهم النهائي كان الأكثر إيجابية . بالإضافة إلى ذلك ، تجدر الإشارة إلى أن تأثير طريقة LBD التي تم تنفيذها أدى إلى زيادة قدرات الطلاب كجغرافيين شباب . الآن ، يتمتع الطلاب بمهارات أفضل لاستخدام مفهوم المظاهر الطبيعية كأداة نظرية في البحث ، مع التركيز على أسئلة الحدود الجغرافية . بالإضافة إلى ذلك ، كانت تجربة مفيدة للمعلمين أيضًا . يمكن القول أن التعلم بالممارسة ، والطريقة التربوية التجريبية والبديلة في التدريس ، كان التعلم من خلال التدريس الذي **وسع المهارات التعليمية للمعلمين بشكل كبير** . بالإضافة إلى ذلك ، أتاحت المشاريع المكثفة فرصة لقاء بعضهم البعض ، لمناقشة أسئلة المظاهر الطبيعية ، لتخطيط التعاون المقبل والتعرف على الثقافة والمجتمع المحلي . استمرت الدورة وعززت التعاون بين الجامعات الثلاث وأوضحت بعض الفرص البحثية الجديدة مع المنظمات الشريكة للدورة (Markuszezewska et al. 2016) . أخيرًا ، تم الكشف عن العديد من الأفكار البحثية المؤقتة وكان لبعض المنظمات الشريكة أدوارًا في مشروع Erasmus + التالي : في طريق نحو مجتمع منخفض الكربون - زيادة الاحتراف في استخدام الأراضي وإدارة المظاهر الطبيعية ضمن تغير المناخ ، استنادًا إلى التعلم من خلال طريقة العمل أيضًا .